جهود الشيخ عبد الجبار في المؤسسات التعليمية في نشر التعليم الإسلامي شيتاغونغ 1933–1998م

Md Moslim Hider Madani [i], Prof. Madya Dr. Robiatul Adawiyah Binti Mohd@Amat [ii]

[i] PhD. Researcher, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia & Lecturer, International Islamic University Chittagong, Bangladesh.
Email: mmhaider93@gmail.com
[ii] Associate Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
Email: adawiyah@usim.edu.my

ملخص البحث

الشيخ عبد الجبار أحد العلماء المفكرين البارزين الذين أسهموا في سبيل الدعوة ونشر العلوم الإسلامية في القرن التاسع عشرة الميلادي في مدينة شيتاغونغ، بنغلاديش. وتهدف هذه الدراسة إلى أبرز الإسهامات التي قام بها الشيخ في تطوير الدراسات الإسلامية في مدينة شيتاغونغ، وتأتي أهمية هذا البحث فيما يقدم الشيخ صورة واضحة للدور الفعال الذي يقوم به في نشر العلوم الإسلامية في هذه البلاد. وقد نهج الباحث في إعداد البحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي، حيث عرض أهم أعمال الشيخ وانتاجاته في الدراسات الإسلامية، بعد تقديم نبذة وجيزة عن حياته الشخصية، وقد تجلت في هذه الدراسة اسهامات الشيخ عبد الجبار رحمه الله(1933–1998م)، في نشر العلوم الإسلامية في مدينة شيتاغونغ، وذلك عن طريقين: أحدهما عن طريق تأسيس الجامعات والمدارس الدينية. وثانيهما .تأليف الكتب في كثير من الفنون الإسلامية كالفقه والتوحيد والتصوف ونحوها.

الكلمات الرئيسية: ترجمة الشيخ، وإسهاماته التعليمية والدعوية، وتأسيس المدارس الدينية. وتعريف مدينة شيتاغونغ، وتاريخ دخول الإسلام فيها.

المقدمة

قام العلماء في شيتاغونغ بعدة مساهمات في نشر العلم والثقافة الإسلامية منذ دخول الإسلام فيها وإلى يومنا هذا، وللعلماء عبر العصور جهود بارزة في ميدان التعليم الإسلامي، فقد قضوا حياتهم في تعليم العلم وتثقيف الأمة بدون مقابل في ذلك، وكانت أعمالهم خالصة لله تعالي خاصة في مدينة شيتاغونغ، التي تعتبر أفضل المراكز العلمية وفيها اشتهر العلماء بالعلم والمعرفة الذين لهم دور عظيم في إنشاء المعاهد العلمية والمراكز الإسلامية والتأليفات الدينية الإصلاحية. حيثُ أرشد الله تعالى إلى تزكية النفوس

وتصفية الباطن بالأخلاق الكريمة وتطّهير القلوب بالخشوع والخضوع، قال الله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ وهو الشيخ الصوفي محمد عبد الجبار الذي اتصف بأخلاق كريمة وتزكيات نفيسة وله خدمات عديدة منها: إلقاء الخطب الدينية فى مختلف المساجد، وتنظيم الحفلات السنوية لتكوين الأمة، وتشجيع المدراء والعمداء والمدرسين فى مشاركة المؤتمرات والحفلات ، خاصة في حفلة مدرسة بيت الشرف([505]).

وجعلته في مقدمة، وخمسة مباحث وخاتمة مع التوصيات.

المبحث الأول: مقدمة عن الشيخ عبد الجبار وأهميته في التعليم الإسلامي في شيتاغونغ.

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ عبد الجبار.

المطلب الثاني: أهمية دوره في نشر التعليم الإسلامي في المنطقة.

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الإسلام في مدينة شيتاغونغ (CHITTAGONG).

المبحث الثالث: جهود الشيخ عبد الجبار في تأسيس المؤسسات التعليمية:

المطلب الأول: قائمة المؤسسات التعليمية التي أسسها أو ساهم في تأسيسها.

المطلب الثاني: الأهداف والمناهج التعليمية في هذه المؤسسات

المبحث الرابع: مساهمات المؤسسات التعليمية في التنمية الاجتماعية والثقافية:

المبحث الخامس: تأثير جهود الشيخ عبد الجبار على المجتمع في شيتاغونغ:

المطلب الأول: تغيرات في الوعي الديني والتعليمي بين أفراد المجتمع.

المطلب الثاني: مساهمات المؤسسات التعليمية في التنمية الاجتماعية والثقافية.

والخاتمة مع التوصيات.

2. إشكالية البحث وأسئلته

ترتكز مشكلة البحث في السؤال الآتي: ماذا نعرف عن مساهمات الشيخ عبد الجبار الذي خدم ولعب دورا في مجال المؤسسات التعليمية في نشر التعليم الإسلامي شيتاغونغ.

ويتفرع عن هذا السؤال ما يلي:

2.1 من هو الشيخ عبد الجبار؟

2.2 وما مساهماته في المؤسسات التعليمية؟

([505])- محمد جعفر الله، ثلاث دُرر لبيت الشرف، مركز البحوث الإسلامية، بيت الشرف، شيتاغونغ، 2010م ص 34.

2.3 وما دوره في نشر التعليم الإسلامي؟

3. أسباب اختيار الموضوع

3.1 الرغبة فى إبراز مساهمات الشيخ عبد الجبار فى نشر التعليم والدعوة الإسلامية.

3.2 ترغيب الجيل الناشئى للدراسة جهود الشيخ عبد الجبار في نشر التعليم الإسلامي.

3.3 رجاء أن تكون هذه الورقة البحثية القصيرة مفيدة للباحثين.

4. أهمية البحث ودوافعه

إن أهمية هذه الرسالة تتجلى في الأمور التالية

4.1 المساهمة في الدراسات التي تتعرض لدور الشيخ عبد الجبار في نشر التعلم الإسلامي.

4.2 عناية الدعاة بالدعوة في نشر العلوم الإسلامية.

4.3 إظهار مساهماته في مجال المؤسسات التعليمية.

5. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف متعددة ومتنوعة منها:

5.1 التعرف علي حياة الشيخ محمد عبد الجبار- رحمه الله-.

5.2 إبراز مساهمات الشيخ عبد الجبار في التعليم الإسلامي.

5.3 معرفة مساهماته في مجال المؤسسات التعليمية.

6. الدراسات السابقة والإضافات العلمية

لا توجد دراسة مستقلة تتحدث عن الموضوع الذي ذكرته واخترته، بل توجد بعض المعلومات المتفرقة في ثنايا الكتب البنغالية والمجلات والمقالات المتعدِّدة حول هذا العنوان، وقد اطلع الباحث على عدد من الكتب والدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع وسوف أقدم بعضا منها ومما له علاقة بهذه الرسالة.

6.1 تحدث محمد أمين الحق " عن الشيخ عبد الجبار: وجهوده في الدعوة وخدماتة الاجتمعية" مقالة منشورة في مجلة (Sharia Faculty Students' Journal-109p) عن حياته الطفولية والدراسية، وتاريخ شيخه في الطريقة، وتنظيم حفلات الموعظة، وذكر خدمته بتأسيس المدارس مختصرا مع ذكر أشهر مؤلفاته. ولكنه لم يتحدث شيئا بالضبط جهود الشيخ عبد الجبار في المؤسسات التعليمية في نشر التعليم الإسلامي شيتاغونغ، فالباحث يريد أن يلقى الضوء فيه مفصلا.

6.2 الكتاب تحت العنوان " حياة شاه عبد الجبار وفضله باللغة البنغالية(2012م)" الذي محمد شاه جهان كتب عن نشأته وتعلمه، وبعض العوامل التي أثرت في تكوين شخصية الشيخ عبد الجبار، وأبرز الشخصيات الذين تأثر بهم الشيخ عبد الجبار في حياته الصوفية، وتزكية قلوب الناس والتوكل على الله، ونشاطاته الدعوية وخدماته الاجتماعية، ولم

يسلط الضوء على الأمور المذكورة في المؤسسات التعليمية في نشر التعليم الإسلامي شيتاغونغ ونظرا إلى أهمية هذا الموضوع للباحث الذي خطط أن يكتب هذه الرسالة بهذا العنوان المذكور.

6.3 تحدث محمد عبد الحي الندوي " نبذة وجيزة من حياة شاه عبد الجبار باللغة البنغالية (2018م) "كتب الشيخ في الدراسات القيمة عن ترجمة الشيخ عبد الجبار، ومساهماته في حفلات الموعظة الدينية، والمسابقات التمدنية عن ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم المقدس في شهر ربيع الأول، فالباحث يريد أن يذكر جهوده في نشر التعليم الإسلامي وتطوير الدراسات الإسلامية في شيتاغونغ.

6.4 تحدث محمد جعفر الله، في كتابه باللغة البنغالية " ثلاثة نجوم لبيت الشرف(2010م)" نبذة من حياة الشيخ عبد الجبار–رحمه الله–، التعليم والتربية، التصوف، ونشطاته الدعوية وخدماته الإسلامية، ودور التعليم القرآن الكريم، لكنه لم يشمل هذا الكتاب جمع أنواع جهود بناء المدارس الدينية والجامعات الإسلامية، فالباحث يريد أن يسد هذا الفراغ.

6.5 تحدث الأستاذ الدكتور سعيد محمد أبو نعمان في كتابه باللغة البنغالية "مساهمات مدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ في نشر العلوم الإسلامية(2017م)" عن إسهامات الشيخ عبد الجبار في منهجه في تدريس الحديث، وأبرز جريجي الشيخ عبد الجبار في مدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ، ومساهماته وتطوير الدراسات الإسلامية في شيتاغونغ.

ولكن لم يبحث فيه عنكنه أجزائه، فالباحث يريد أن يقدم رسالة كاملة في جهود الشيخ عبد الجبار في المؤسسات التعليمية في نشر العلوم الإسلامي شيتاغونغ.

7. منهجية البحث

يستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، وذلك بجمع المعلومات من مصادر عديدة من الكتب المختلفة والمؤلفات المتنوعة وخاصة ما يرتبط بإسهامات الشيخ عبد الجبار.

8. حدود البحث

8.1 الحدود المكانية: مدينة شيتاغونغ.

8.2 الحدود الزمنية: (1933–1998 م)

المبحث الأول: مقدمة عن الشيخ عبد الجبار وأهمية في التعليم الإسلامي في شيتاغونغ.

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد عبد الجبار– رحمه الله–.

ولد الشيخ عبد الجبار رحمه الله بتاريخ 1-فبراير عام 1933م في مديرية رانغون(RANGOON) بورما([506])، وقد أتى أبواه من العرب إلى بورما لنشر الإسلام ودعوته، ثم هاجر أبواه إلى شيتاغونغ من بورما وكان عمره لم يتجاوز سنتين، وأمه فيروزا خاتون ([507])، وموطنه في ميانجى فارا، برهاتيا من منطقة لوهاغارا(LOHAGARA) ،

بدأ تعّلم القرآن في إحدى كتاتيب القرية، والتحق بالمدرسة الإسلامية العالية –بغارنغية، عام 1940م، كان عمره سبع سبين وأبدى ذكاء و موهبته الفطرية بالجد والاجتهاد، وشارك في امتحان العالم والفاضل ونجح فيه بالمركز الأول، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ 1951م، في مرحلة الكامل للتخصص في علم الحديث، واستمر في دراسته بالجد والاجتهاد، و شارك في امتحان الكامل ونجح فيه بتقدير إمتياز وحصل على شهادة الكامل عام 1953م ([508])،كان ممن تتلمذ عليهم في مدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ، العلامة المحدث محمد أمين (المتوفى 1977 م) والعلامة مطيع الرحمن نظامي (المتوفى 1986 م) ومولانا محمد إسماعيل أركاني (المتوفى: 1980 م) وغيرهم من الأساتذة البارعين في العلوم والفنون([509]).

المبحث الثاني: أهمية دوره في نشر التعليم الإسلامي في المنطقة.

بعد إتمام الحياة الدراسية بدأ عبد الجبار عمله فى تدريسه التعليمية بالمدرسة الواجدية العالية كمدرِّس مساعد 1 يناير سنة 1954م،(تقع هذه المدرسة بفانصلائش شيتاغونغ، أسسها العالم **الصوفي الشيخ واجد علي خان** عام 1900م، وحصلت على الموافقة من قبل "مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش الحكومية" لتدريس مرحلة العالم والفاضل عام 1939م، كماحصلت على الموافقة لتدريس التخصص في الحديث النبوي في عام 1955م، وتخرج فيها كثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والدعاة، ثم ارتقى إلى درجة المحدث بعد مالوحظت منه أمارات الصلاح والإخلاص والنشاط والفطنة، فكان يدرِّس فيها الكتب الستة المشهورة في علم الحديث النبوي الشريف واشتهر كمحدث بارع في شبابه، واستمر فى خدمته بتلك المدرسة أربعة عشر عاما متتاليا.

وقد بايع الشيخ عبدالجبار على يد الشيخ المرشد مير محمد أختر –رحمه الله، (العالم الرباني المتصوف الشيخ مير محمد أختار –رحمه الله– المتوفي سنة 1971م المؤسس لمدرسة بيت الشرف الواقعة في مدينة شيتاغونغ، البعيدة من بيت عبد

([506]) Rangoon it is the largest city in Myanmar (Burma) https://www.nationsonline.org

([507]) محمد شاه جهان ، شاه عبد الجبار: حياته ومساهماته، الطبعة الثانية، شيتاغونغ: كيوت للنشر والطباعة، 2012م، ص-20.

[508] مساهمات مدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ فى نشر العلوم الإسلامية، وتقدمها د. سيد محمد أبو نعمان، الطبعة الأولى، شيتاغونغ: سيلكس للنشر والطباعة 2017 م.

([509]) عبد الحي الندوي، نبذة وجيزة من حياة شاه عبد الجبار، الطبعة الأولى، شيتاغونغ: مؤسسة العلامة شاه عبد الجبار،2018م، ص-2-6.

الجبار وهو من منطقة ستكانيا ولوهاغارا ،(إن هذين القُطْرين منطقتَان شهيرتان تحت مديرية شيتاغونغ، بنغلاديش، تمتازان بروعتهما وجمالهما الطبيعي و ثقافة أهلهما، وهما تغطيان معظم الجنوب الشرقي من مدينة شيتاغونغ، و المسافة بين شيتاغونغ و ستكانيا و لوهاغارا تقريبا 55 كم متر، ومساحتهما الإجمالية 541.28 كم متر، ويبلغ عدد سكانهما 6.64.719 نسمة تقريباً حسب الإحصائيات عام 2023م وخرائط جوجل) ([510])، ولكن من قضاء وقدره، فاجأه اللقاء معة، حيث إن الشيخ مير محمد أختر زار قية"كوميراغونا في ستكانيا ولوهاغارا" عام 1945م، بدعوة أحد سكانها، ولقد تلقى التلميذ عبد الجبار خبر زيارة الشيخ إلى قريته فحضر في الجلسة مع بعض أصدقائه، وتفقد أحواله، وفي أثناء الحديث على ذكائه المتوقد وحسن صوته، فطلب منه الشيخ أن ينشد عليه أنشودة إسلامية، فسُر سرورا بالغا بعد استماع أنشودته، ودعا له بالخير، وهكذا وُفّق له زيارة، فكان يذهب إلى الشيخ مير محمد أختر ويتلقى منه الدروس الروحانية، ويواصل المجاهدات الروحانية حتى استقال عن وظيفة التدريس بأمر مرشده عام 1968 م واشتغل بأعمال التصوف، لما توفي شيخه في سفره للحج وحل محله الشيخ عبد الجبار في عام 1971م، وبدأ خطواته الدينية ذات الجوانب من زاوية مرشده، وجعل مسجد بيت الشرف بمدينة شيتاغونغ مركزا لأعماله الدعوية التعليم والتربوية والاجتماعية([511])،

وحينما تم تأسيس مدرسة بيت الشرف سنة 1982م، عين الشيخ عبد الجبار كمدير مؤسس هذه المدرسة العظيمة، وبعد التقاعد من منصب المدير، عمل كمشرف عام على المدرسة بداية من سنة 1997 إلى قبيل الموت سنة 1998م من دون أجرة، وكان الشيخ يدرس فيها كتاب "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلي الله عليه وسلم وسننه وأيامه" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- رحمه الله- المعروف بصحيح البخاري، وكتاب "الجامع الكبير " للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المعروف بجامع الترمذي أو سنن الترمذي..

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الإسلام في مدينة شيتاغونغ والمدارس الدينية ,(CHITTAGONG))

إن أصل كلمة "شيتا" كلمة عربية مشتقة من كلمة (شاطئ) (kvr) معنيها والوادي، شاطئ البحر وغونغ بنسبة إلى النهر

([510]) https://bn.m.wikipedia.org/ تاريخ الزيارة 2024/30/02 م

([511]) محمد جعفر الله ، ثلاثة نجوم، الطبعة الثانية ،(شيتاغونغ: بيت الشرف للنشر والطباعة، 2019م)، ص-80.

(গঙ্গানদী) معنيها غونغانهر([512])، شاطئ غونغ أو جاتجام ([513])، وبعد قرون سميت هذه المنطقة بشيتاغونغ، (CHITTAGONG) هذا هو الاسم المعروف لدى الناس حاليا([514])،

مدينة شيتاغونغ هي ثاني أكبر المدن فى بنغلاديش، وهي كبرى الموانئ في بنغلاديش تقع فى جنوب البلاد، انتشر الإسلام في بنغلاديش عن طريق الدعاة العرب، لقد ذكر المؤرخون: أن العرب كانوا يتوقفون أثناء رحلاتهم التجارية فى موانى مختلفه على شواطئ المحيط الهندى([515])، حتي وصلوا إلي السند ومالابار والصين، و فى طريقهم إلي الصين عبروا خليج البنغال([516])، ونزلوا فى ميناء شيتاغونغ وحملوا منها التوابل والعود والثياب وغير ذلك([517])،

قال الأستاذ مسعود عالم الندوي والدكتور حسن زمان. قال الأستاذ مسعود عالم الندوي إن الدعوة الإسلامية وصلت إلى الهند في القرن الأول من الهجرة وأن بلادنا – الهند – تنورت بنور الإسلام وتشرفت بأقدام المجاهدين الأوائل من العرب، أن العرب احتلوا الهند الساحلية في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث دخلوا تانة(تعرف اليوم باسم بومبي) ومن ثم روص–هروجًا من بلاد كجرات، وكان القرن الذي عاش فيه الصحابة، ولا شك أنه كان هناك عدد كبير من أصحاب النبي في هذه الجيوش، وتعد الهند أيضًا من البلاد التي تشرفت بأقدام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين([518])،وصل الإسلام إلى جنوب شرق آسيا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، اتفق بعض العلماء والباحثين في بنغلاديش، مثل الأستاذ عبد الغفور([519]) ومولانا محي الدين خان، على هذا الرأي، قال مولانا محي الدين خان إن الإسلام وصل إلى بنغلاديش عبر البحر قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم .

([512]) ينظر: https://m.somewhereinblog.net/mobile/blog/jabedctg007/30235434

([513]) الدكتور محمد عبد الرحيم، التاريخ الإجتماعي والثقافي للبنغال، (داكا: بنغاله إكاديمي، 1982م) ج2 ص39.

([514]) الأستاذ محمد عبد الرحمن أنواري، الجامعة الإسلامية كوشتيا بنغلاديش، دارسة تاريخية وتحليلية (وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا) مقالة منشورة في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد 2، ص 163ديسمبير2015م.

([515]): Professor Dr. Muhammad Mohar Ali, History of the Muslims of Bengal (Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University,1985/1406h) vol.1A, p.43.

([516]) مولانا محي الدين خان "الإسلام في بنغلاديش: بعض المعلومات"، مقالة في مجلة المدينة الشهرية، يناير، 1992م، ص 39. هو عالم ديني وصحفي ورئيس التحرير والمؤسس لمجلة "المدينة" مجلة إسلامية شائعة منشورة من داكا عاصمة بنغلاديش.

([517]) ينظر: الأستاذ محمد عبد الرحمن أنواري، الجامعة الإسلامية كوشتيا بنغلاديش، دارسة تاريخية وتحليلية (وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا) مقالة منشورة في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد2، ديسمبير2015م.

([518]) مسعود عالم الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند(دار العربية، ت، ب،)، ص3.

([519]) الأستاذ عبد الغفور، بنغلاديش: دراسة تاريخية (إيتيهاشير فركافاتي بنغلاديش)، مقالة منشورة في مجلة المؤسسة الإسلامية، بنغلاديش، ،داكا إبريل–يونيو، 1994م، ص947. الأستاذ عبد الغفور كان أستاذ لعلم السياسة في كلية أبي ذر الغفاري بداكا. وحاليا صحفي في الجريدة انقلاب بداكا، وله مؤلفات كثير في شئون الإسلام وتاريخه.

وقال الدكتور حسن زمان أن الإسلام وصل إلى بنغلاديش قبل وصول بختيار خلجي بواسطة التجار العرب، حيث جاءت عدة مؤمنين إلى بنغلاديش في عهد خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، وكان قائدهم مأمون ومهيمن في القرن السابع الميلادي([520])، ويعتقد أيضًا أن الإسلام وصل إلى المناطق الهندية الجنوبية والبنغالية قبل وصول المسلمين إلى تلك المناطق، قد يكون ذلك قد حدث في القرن الثامن، وهذا يعود إلى فترة حكم الخلفاء العباسيين، يقول الدكتور محمد إنعام الحق، أستاذ التاريخ في جامعة داكا: "كان مصدر انتشار الإسلام في هذه المنطقة في الزمن القديم، ومن هنا يُزعم بأن الاتصال القديم بين بنغال والعرب قد وقع في نهاية القرن الثامن الميلادي، وهذا يتعلق بعملية اكتشفت بها العرب بعد الحفريات الآثارية في فهار فور- والمركز البودي القديم في منطقة بنغلاديش، وهذه العملية تعود إلى تعاليف الخليفة العباسي هارون الرشيد (786-809م)، والتي بدأت في العمل في عام 172هـ/788م([521]).

وقد أثبت لنا التاريخ أن الإسلام قد دخل في الصين قرابة القرن الأول من الهجرة بواسطة بعض أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم حيث توجد مقابرهم حتي اليوم، كما أننا نعلم أن منطقة شيتاغونغ وقعت في طريق الصين، فيمكن أن المسافرين حينما كانوا يعبرون هذا الطريق ينزلون في منطقة شيتاغونغ للاستراحة أو لقضاء حاجة أخرى، وهناك العديد من الأثار اللغوية العربية في لغة سكان المناطق الساحلية مثل شيتاغونغ وناحالي مياخالي في منطقة الخليج، وعلى الرغم من أن تلك المناطق كانت مفتوحة للمسلمين في القرن الرابع عشر الميلادي، إلا أن الحقيقة تشير إلى وجود عدد قليل من المسلمين في تلك المناطق، في حين كان ينبغي أن يكون هناك وجود مسلم كبير في غور دون جانجام([522]).

وربما نزلت بعض قافلة التجار العرب المسلمين في حين من الأحيان وهم دعوا الناس إلى الإسلام فقبلوه لحسن إسلامهم، هكذا قد دخل الإسلام منطقة شيتاغونغ في نهاية القرن الأول الهجري بالمواصلات التجارية، وهكذا انتشر الإسلام فى شيتاغونغ([523])، وأكثر الناس لايعلمون أن هذه المنطقة أنجبت عددا كبيرا من المشهورين العلماء والدعاة، الذين بذلوا جهودا كبيرة لنشر التعليم الإسلامي، وقدموا خدمات عظيمة تجاه دينهم في جميع أنحاء بنغلاديش، ويهدف هذه المقالة إلى إبراز مساهمات أشهر العلماء في التعليم والتربية في منطقة شيتاغونغ، منهم الشيخ الصوفي عبد الجبار رحمه الله (1933-1998 م)،

([520]) أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوازجاني، راجع كتابه: طبقات ناصري، (ترجمة إلياط) ص 557؛ الدكتور محمد عبد الرحيم، التاريخ الاجتماعي والثقافي للبنغال، (داكا: بنغاله إكاديمي، 1982م، ج2 ص39.

([521]) المرجع نفسه

([522]) الأستاذ الكتور عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 32-38.

([523]) ينظر: دراسات في الترجمات البنغالية لمعانى القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي، مركز البحوث والنشر للجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، حقوق الطبع محفوظة للمولف، الطبعة الأولى، عام 2022م، 24ص.

المبحث الثالث: جهود الشيخ عبد الجبار في تأسيس المؤسسات التعليمية

المطلب الأول: قائمة المؤسسات التعليمية التي أسسها أو ساهم في تأسيسها.

اهتم الشيخ عبد الجبار بإنشاء الكثير من المؤسسات الدينية والعلمية والمدارس والمساجد، حيث قام بناء مسجد ومدرسة بيت الشرف شيتاغونغ، ببغلاديش، فيستضيء منها أولياء المدارس الإسلامية، يتبعون خطواته في درب نشر التعاليم الإسلامية.

عقد الشيخ عبد الجبار ندوة علمية في "مركز البحوث الإسلامية" في بيت الشرف شيتاغونغ، بتاريخ 10 سبتمبر 1981م، بعنوان" مشكلات المدارس الإسلامية الراهنة في بنغلاديش وحلولها المرجوة"، فساهم فيها كبار علماء الدولة والمفكرين، وسلط الحاضرون الضوء على منهج التعليم الشامل الجامع بين الأصالة والمعاصرة، وفوّضوا أمر إنشاء مدرسة نموذجية على غرار توصيات تلك الندوة إلى الشيخ عبد الجبار، عند إلقاء كلمة الرئيس، أعلى الشيخ بكل صراحة وجراءة: بناء على مقترحات العلماء والمربين، سيتم قريبا إنشاء مدرسة مثالية، حيث سيكون الطلاب بارعين في القرآن والأحاديث النبوية والمعارف الإسلامية من خلال الدراسة فيها، وفي الوقت نفسه سيكونون قادرين على قيادة المجتمع مع الجدارة، كما يقدرون على إمامة الصلاة"، وتم تشكيل لجنة متكونة من أحد عشر عضوا تحت قيادته، فأسَّسوا" مدرسة بيت الشرف النموذجية الكاملة"، بتاريخ 1992/1/1م في قلب مدينة شيتاغونغ، التي تدرس فيها من المرحلة الابتدائية إلي مرحلة الكامل، ومن الجدير بالذكر، أن المكان الغالي الذي أنشئت عليه المدرسة، أهداه إليه أحد محبيه لبناء دار له ولعائلته، فوهبه الشيخ للمدرسة ابتغاء وجه الله–سبحانه وتعالي–، وقبل تأسيس" المدرسة بيت الشرف النموجية الكامل"أسَّسوا الشيخ عبد الجبار ثلاث مدارس إلى مرحلة الداخل (الثانوية) أولها سنة 1974م، وثانيها سنة 1975 م، وثالثها سنة 1979م، ولكنه شعر بعد ذلك أنه يحتاج إلى تأسيس "مدرسة كاملة نموذجية رائدة"

المبحث الثالث: بناء المدارس الدينية والجامعات الإسلامية،

العالم الرباني والمرشد الشهير الشيخ عبد الجبار بن وصي الدين شخصية إسلامية أسس مدارس دينية ومعاهد إسلامية وجمع العلوم الدنية والدنيوية فيها، وفي عام 1971م بعد إستقلال الدولة بدأ إنشائها، وعدد المدارس التي أسسها الشيخ أكثر من 100تقريبا، والمدارس الإسلامية الدينية أنشئت على غرار منهج التعليم "لمجلس التعليم المدارس بنغلاديش"، داكا،

(Bangladesh Madrasah Education Board)

وهذه الموسسه التعليمية التي تؤدي دورا هاما في نشر العليم الإسلامي في بنغلاديش، التي تشرف عليها الحكومة إشرافا كاملا من الناحية الإدارية والمالية ووضع المناهج الدراسية وتعيين الأساتذة وغير ذلك من الإجراءات المتبعة، برعاية هذه المؤسسة تسعة عشر مدرسة مسجلة في "مجلس التعليم لمدراس بنغلاديش" أو مسجلة في "الجامعة العربية الإسلامية"–داكا بغلاديش.

1. **"مدرسة بيت الشرف النموجية"** مدرسة واحدة في مدينة شيتاغونغ عام 1982م، التي تدرس فيها من الإبتدائية إلي مرحلتي الفاضل (البكالوريوس) والكامل (الماجستر)،
2. **"مدرسة بيت الشرف أخترية"**، مدرسة وجيدة في محافظة ستكانية عام 1984م، التي تدرس فيها من الإبتدائية إلي مرحلة الفاضل (البكالوريوس).
3. **"مدرسة بيت الشرف شاتغنبوز"** مدرسة وحيدة في منطقة باغيرهات خولنا عام 1998م، التي تدرس فيها من الابتدائية إلي مرحلة العالم (الثانوية).

مدرسة االداخل–12مدرسة، التي تدرس فيها من الإبتدائية إلى مرحة الداخل (المتوسطة)

1. "غورستان أخترية العلوم داخل الداخل"، محافظة لوها غارا، شيتا غونغ، تأسيس 1974م.
2. "أدهونغر أخترية داخل مدرسة"، محافظة لوهاغرا، شيتا غونغ، تأسيس 1975م.
3. "صاند غازي جبارية إسلامية سنية داخل مدرسة"محافظة سَاغَلنيًّا، في تأسيس 1979م.
4. "بيت الشرف لوهوري جبارية داخل مدرسة" محافظة صَودَّاغرام، كُوملا، تأسيس 1985م.
5. "بيت الشرف جبارية داخل مدرسة"، مدينة رنغاماتي، تأسيس 1990م.
6. "راجابالنغ بيت الشرف شاه جبارية داخل مدرسة للبنات"، محافظة أوكيا، كوكس بازار، تأسيس 1991م.
7. "بيت الشرف جبارية داخل مدرسة النموذجية"، مدينة كهاغراصوري، تأسيس 1991م.
8. "بيت الشرف جبارية داخل مدرسة" محافظة صَودَّاغرام، كُوملا ، تأسيس 1991م.
9. "بيت الشرف محمدية رياض الجنت داخل مدرسة"، محافظة تيكناف كوكس بازار، تأسيس 1993م.
10. "أُترغاتهاصارا بيت الشرف داخل مدرسة النموذجية"، محافظة لونغادو، رانغاماتي، تأسيس 1993م.
11. "مدرسة بيت الشرف الجارية النموذجية"، محافظة ستكانيا، شيتا غونغ، تأسيس 1996م.
12. "خدوكية أخترية داخل مدرسة للبنات"، محافظة هاتهازاري، شيتاغونغ، تأسيس 1998م.

المدرسة الإبتدائية– 4، التي تدرس فيها ما دون مرحلة الداخل.

1(Pre-Cadet). "مدرسة بيت الشرف شاه حبارية بريكيدت "، محافظة صوكوريا، كوكس بازار، .1992 تأسيس
2. "مدرسة بيت الشرف الابتدائية"، محافظة أوكيا، كوكس بازار، تأسيس 1994م
3. "مدرسة بيت الشرف الابتدائية المستقلة"، محافظة باظربور، فيروس بور، تأسيس 1996م.
4. "قدوس ميار هات بيت الشرف جبارية داخل مدرسة النموذجية"، محافظة شوناغازي، فيني، تأسيس 1997م.

تأسيس المدارس لتحفيظ القرآن الكريم (15 مدرسة).

1. "بيت الشرق شاه جبارية تحفيظ القرآن"، باراغوف، فطبديا، تأسيس 1975م.
2. "بيت الشرف جبارية تحفيظ القرآن"، عيدغاون، كوكس بازار، تأسيس 1976م.

3. "بيت الشرف شاه أختر العلوم تحفيظ القرآن"، خندوكية، هاتهازاري، تأسيس 1977م.
4. "بيت الشرف حافظية رحمانية تحفيظ القرآن"، صونوتي، لوها غارا، تحديد البناء سنة 1981م.
5."بيت الشرف أخترية تحفيظ القرآن"، دهونيوالابارا، مدينة شيتاغونغ، تأسيس 1982م.
6." مكرب بور بيت الشرف جبارية تحفيظ القرآن"، نانغال كوت، تأسيس 1996م.
7."دكهين خان بور جبارية تحفيظ القرآن باغيرهات"، كهولنا، تأسيس1986م.
8. "بيت الشرف جبارية تحفيظ القرآن أخترآباد"، لوهاغارا،تأسيس1990م.
9."رام بورا بيت الشرف جبارية تحفيظ القرآن الكريم"، ستكانية تأسيس1990م.
10."شاة جبارية تحفيظ القرآن"، راتنابالنغ، أوكيا، تأسيس1994م.
11."أوكيا شاه جبارية تحفيظ القرآن، أوكيا، تأسيس1994م.
12."كهاغراصاري جبارية تحفيظ القرآن الكريم، آرام باغ، كهاغراصاري، تأسيس1995م.
13." بيت الشرف أخترية تحفيظ القرآن الكريم، رانغاماتي،تأسيس1996م.
14." أُتّر غاتهارصارا أخترية تحفيظ القرآن"، محافظة لونغادو، رانغاماتي تأسيس1996م.
15." درغاه مورا قادرية تحفيظ القرآن،كلاوزان، لوهاغارا، تأسيس1997م.

تأسيس الكتاتيب(33كُتَّابا):

يُعَدُّ الكتاب من أقدم المراكز التعليمية عند المسلمين، يتعلم فيها الأطفال المبادئ الإسلامية من إجادة التلاوة وحفظ السور والأدعية المأثورة والفقه، والآداب الإسلامية وغيرها من التعاليم المبدئية والأساسية، وكانت مكانة الكتاب في القرون الهجرية الأولى عالية الشأن؛ إذ يُعد لبداية تعليم عالي، فكان الكتاب يشبه المدرسة الابتدائية في عصرنا الحاضر، وكان الهدف من إنشاء الكتاتيب قد تمثّل في تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وقد اهتم النبي صلي الله عليه وسلم بتعليم الأطفال، إذ أمر أسرى المشركين عقب بدر، أن يُعلِّم كل واحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة، ويخلّي سبيله، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمة الأنصار([524])، وكان الأطفال في الكتاتيب يُعلمون احترام اللغة العربية، خاصة إذا كتبوا في ألواحهم آيات من القرآن الكريم، أو أحاديث النبي ﷺ فقد قيل لأنس بن مالك الصحابي الجليل: كيف كان المؤدبون على عهد الأئمة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، قال أنس: كان المؤدب له أجانة، وكل صبي يأتي كل يوم بنوبته (بترتيبه) ماء طاهرا، فيصبُّونه فيها، فيمحون به ألواحهم، قال أنس: ثم يحفرون الحفرة في (بترتيبه) ماء طاهرًا، فيصبُّونه فيها، فيمحون به ألواحهم، قال أنس: ثم يحفرون حُفرة في الأرض، فيصبون ذلك

([524]) ينظر:"واقع التعليم الإسلامي في بنغلاديش مع تصور مقترح لتطوره"، شمس العالم بن كبير أحمد السعيد، رسالة علمية الدكتوره، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1437هـ، ص 230.

الماء فيها، احترام للحرف العربي عندما يكتب به الوحي الإلهي، فيختارون الماء الطاهر المسحه، ولنا في التاريخ عبرة ولم يختلف نظام الكتاتيب التي أسسها الشيخ عبد الجبار في شيتاغونغ، ولها دور هام في بث وعي الإسلام في قلوب الأطفال في سن مبكر، وتلعب دورا رائعا في تهذيب أخلاقهم وتزكية نفوسهم، لذا فإن هذه الكتاتيب تزرع بذور مبادئ الإسلام في المجتمع[525]، ولذلك أسس الشيخ عبد الجبار ثلاثة وثلاثين كتابا هذه الموسسات التربوية لقضايا المذكورة أعلاه، لتعليم الأطفال في أنحاء شيتاغونغ.

تأسيس المدارس العامة الجامعة بين القيم الإسلامية والعلوم المعاصرة(3–مدارس).

1."بيت الشرف جبارية أكاديمي" محافظة كوكس بازار، تأسيس1993م.

2."بيت الشرف الأمين أكاديمي"، محافظة نواخالي، تأسيس1986م.

3."مدرسة بارا هاتيا شاة جبارية الإبتدائية"،شبه المحافظة لوهاغارا، شيتاغونغ، تأسيس1987م([526]).

دورة تعليم القرآن الكريم الليلية للمسنين –5مرسة.

أسس الشيخ دورة تعليم القرآن الكريم وتحسين تلاوة القرآن الليلية للمسنين لأن كثير من الناس لايعلمون تلاوة القرآن الكريم،

جهوده في تأسيس الجامعة الإسلامية العالميه شيتاغونغ: كان الشيخ عبد الجبار من بين الشخصيات الذين لعبوا دورا عظيما في تأسيس الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، وكان فيها اللجنة التنفيذية التى كونت في مركز البحوث الإسلامية في بيت الشرف لهذا الغرض بتاريخ 14 سبتمبر عام 1992م، ولتحقيق هذه الأمنية بدأت الجلسات والاجتماعات العديدة بالمركز الإسلامية في بيت الشرف تحت رعاية الشيخ عبد الجبار–رحمه الله–، وأيضا في عام 1991م زارت وفود العلماء السياسين الإسلامي من بنغلاديش إلى المملكة العربية السعودية لتبادل الآراء والأفكار مع العلماء والمفكرين للمملكة لتأسيس الجامعة الإسلامية العالمية ومركز التعليم والدعوة في شيتاغونغ([527])، وبعد تبادل الآراء والأفكار في الاجتماعات العديدة برزت الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ إلى حيز الوجود، وفي أكتوبر 6 أكتوبر عام 1992م كوِّنت لجنة تنفيذية "الجامعة الإسلامية شيتاغونغ"با 51 عضوا، وبدأت النشاطات الأكادمية بالجامعة عام 1995م في دار مستأجرة في سوق بازار بمدينة شيتاغونغ، وكانت بموجب قرار تاريخي بالبرلمان باسم "قرار الجامعات الخاصة–

([525]) محمد عالم غير، روضة الأطفال الإسلامية، ص 6.

([526])ينظر: الأستاذ محمد سليم الدين، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، دارسة تحليلية (نشاطات الشيخ عبد الجبار –الدعوية وخدماته الاجتماعية) مقالة منشورة في مجلة منهل، المجلد 3، العدد1، ديسمبير2023م.

([527]) جهود أشهر العلماء لمطقة ستكانيه ولوهاغارا في نشر العلوم الإسلامية، محمد مسلم حيد تشودهدري، رسالة علمية الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش، عام 2021م.

1992م" وهذا القرار فتح بابا واسعا فعالا لتطوير المؤسسات التعليمية للدراسات العليا ([528])، وإن الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ جامعة خاصة ومشهورة لدى عامة الناس وخاصتهم، ولها مكان مرموق في العالم العربي والعالم الإسلامي، وفيها كليات مختلفة من الشريعة والهندسة والقانون والتجارة، وكلية اللغات والفنون والآداب، وفيها أقسام شتى، ويعتبر الحرم الجامعي الرئيسي للجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، والذي يقع على طريق الرئيس داكا وشيتاغونغ في خارج مدينة شيتاغونغ، بمحافظة كوميرا وتبعد حوالي 25 كيلو مترا شمال غرب مدينة شيتاغونغ، ويمتد الحرم الجامعي على مساحة 24.2811 هكتارا، يشمل للحرم الجامعي مستقلة للطلاب والطالبات كل ما يحتاجه الطالب أو الطالبة للتعلم أو التدريب أو النشاط من قاعات دراسية بمواصفات تعليمية عالمية ومكتبة مركزية تخدم كل التخصصات و المكتبة المركزية التي تخدم تخصصات الجامعة، إضافة لقاعة الدراسات العليا والقاعة الكبرى لتدريب طلاب وطالبات الجامعة، قاعة السمنارات للنشاطات والندوات العلمية. معامل الهندسة والالكترونيات و معامل للحاسب، كما وفرت الجامعة الأدوات الرياضية وصالات الألعاب الرياضية،

تأسيس مجلس العلماء بنغلاديش: هدفا إلى جمع العلماء والمشايخ في منصة واحدة على اختلاف أفكارهم و نظرياتهم، أسس الشيخ عبد الجبار عام 1996م لجنة مجلس العلماء بنغلاديش، وكان رئيسا لها إلى حين وفاته،

تأسيس منظم الشباب: قام بأسيس منظمة إسلامية لصالح المسلمين في عام 1980 م للشباب الإسلامي باسم "أنجمن نوجوان ([529])،

استقبال الفضلاء ومنح الجوائز: اتخذ الشيخ عبد الجبار قرارات فريدة، فكان ينظر الفضلاء والعظماء بعين الاحترام والتقدير، واتخذ مبارد قيمة لمنح الجوائز للعلماء والفضلاء وأقام حفلة كبيرة لأول مرة بهذه المناسبة فى عام 1994 م، وفي ذلك العام قام باستقبال 4 شخصيات من بنغلاديش، فمن عام 1994 م إلى 2019 م قام باستقبال 41 شخصية عظيمة، منهم: السيد علي أحسن، الدكتور قاضي دين محمد، الدكتور شمشير علي، والعلامة محي الدين خان وغير هم واستمرت حتى الآن ([530]).

إسهامه في نشر المجلة: إن المجلة تعمل عملا جليلا ولها دور هام نشر العقائد والمعتقدات، وعندما رأى المسلمين المتخلفين في عن نشر المجلات فأنشأ مجلة إسلامية تصدر في كل شهر باسم "دين دنيا "في عام 1980 م ففي أيام قليلة اشتهرت هذه المجلة في بنغلاديش كلها، وتنشر فيها بحوث علمية، ومقالات علمية تتعلق بالشريعة والموضوعات المتعلقة بالعصر الراهن ، وتفسير القران والأحاديث ومسائل دينية، ولاحظنا إقبال المسلمين إقبالا شديدا نحو هذه المجلة.

([528]) ينظر: https://www.iiuc.ac.bd/conference/arabic/about-iiuc

([529]) د. محمد أمين الحق ، الشيخ عبد الجبار وجهوده، (Shariah Faculty Students ,Journal iiuc) ص-108.

([530]) محمد جعفر الله ، ثلاثة نجوم ، الطبعة الثانية ،(شيتاغونغ : بيت الشرف للنشر والطباعة، 2019م)،ص-80.

لقاؤه مع كبار العلماء والسياسيين: لقي هذا العالم الكبير مع الداعية الكبير أحمد ديدات في شمال إفريقيا، ومع عدد من أئمة الحرمين الشريفين ومع العلامة أبي الحسن على الندوي، ومع الشيخ سلمان الحسني الندوي، ومع مسلم جديد في إنجلترا يوسف إسلام، ومع رئيس فلسطين ياسر عرفات.

التأليف والتصنيف: وكان الشيخ عالما ماهراً وكاتبا كبيراً، أثرت كتابته في قلوب الناس تأثيرا عميقا، فهذه الكتب تخدم الناس حتى القيامة وتدعو الناس إلى ربهم،

المطلب الثاني: الأهداف والمناهج التعليمية في هذه المؤسسات

1- تبليغ رسالة الإسلام إلى بنغلاديش عن طريق التعليم والتربية الإسلامية .

2- تعميق الدين علميا في حياة الفرد والمجتمع الإسلامى على إخلاص العبادة لله تعالى والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم.

3- نشر العلوم الإسلامية الخالدة بين الأجيال الناشئة وترسيخ العقيدة الصحيحة السمحاء فى قلوبهم وتطبيق هدف تنمية المعارف الإسلامية السليمة تكون بمثابة منارة عالية في أفق التعاليم في بنغلاديش.

4- تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية لأبناء بنغلاديش.

5-التنسيق بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة على مبادئ الإسلام.

6- إعداد الكتّاب والمحققين والمفكرين الإسلاميين الذين يتمكنون من حل المشكلات الطارئة وإصلاح المجتمع المنحرف وتصحيح العقائد الباطلة.

7-تثقيف الطلاب والعلماء والفقهاء فى العلوم الإسلامية.

8- إعداد الخطباء والدعاة لتبليغ دعوة الله ورسالته.

9- رعاية الأيتام وأبناء المسلمين من الفقراء والمساكين وتربيتهم على المناهج الدينية.

10- تنمية قدرات الطلاب وتشحيذ مواهبهم على المهارات التي يحتاج إليها الداعية المسلم المعاصر.

المناهج التعليمية في تدريس الحديث الشريف

كان الشيخ عبد الجبار يجل العلوم الإسلامية عامة وعلم الحديث النبوي خاصة، فيستعد لتدريسه استعدادا كاملا، ويتهيأ له، فيتوضأ مسبغا، ويحسن الهندام، ويتطيب له، ثم يحضر قاعة محاضرات الحديث النبوي

ويتبع المناهج الآتية:

1. في المحاضرة الأولى كان يذكر أمام تلاميذه سنده الكامل إلى النبي صلي الله عليه وسلم.

2. كان يذكر نبذة من تراجم أسماء الرجال المذكورة في الحديث، ثم يقوم بشرح متنه.

3. لم ينحصر في استخراج المسائل الفقهية فحسب، بل كان يربط فقه الحديث بالوقائع الجارية.
4. كان يشرح الحديث بلغة بنغالية وسهلة سلسة حتى يتضح المفهوم لدى جميع الطلاب، ويتجنب الغرابة وفضول الكلام والاستطراد
5. إذا احتاج إلى ذكر مرجع من مراجع الحديث في أثناء المحاضرة، ذكر ترجمة موجزة عن صاحبه وكتابه، حتى يرغب الطلاب فيه.
6. كان يجتهد ليغرس في نفوس الطلاب حب النبي ﷺ وأصحابه، والسلف الصالح، والأئمة المجتهدين. 7. كان يستمع إلى أسئلة الطلاب برغبة، ويحثهم على السؤال، فإن لم يستطع الإجابة الارتجالية يطلب المهلة من السائل ثم يجيبه لاحقا.
8. حسب تراث شبه القارة الهندية، كان يشرح الحديث من منظور الفقه الحنفي، ويستدل من الكتب الستة حتي يظن الطلاب أن الفقه الحنفي أقرب إلى السنة النبوية

ومن خصائص هذه المدارس الدينية:

المكتبة العامة: إن المكتبة هي عنصر مهم الحياة الفردية والأمم فى مجال العلوم والمعرفة خاصة لطلاب المدارس ومنسوبيها، ومن هذا المنطلق أدرك المسؤولون أهمية المكتبة، لذلك أسسوا المكتبة الإسلامية العامة فى مدرسة بإسم مركز البحوث الإسلامية بيت الشرف.

رعاية الأيتام: إن أبناء المدارس اليتامى الذين ليس لهم ولي يقدم لهم ما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة والتربية والتعليم، فقد تكفلت هذه المدارس بعددٍ كبير، منهم حسب إمكانياتها المحدودة لتربيتهم تربية إسلامية حتى يستطيعوا أن يكونوا شخصياتهم الفذة.

المبحث الرابع: مساهمات المؤسسات التعليمية في التنمية الاجتماعية والثقافية.

تبذل المدارس جهودها فى مجال الدعوة الإسلامية نحو تبليغ الرسالة الإسلامية الخالدة في أرجاء المعمورة لبنغلاديش، ومن أوجه المساهمات العامة:

1. إلقاء الخطب، فمعظم الأساتذة يلقون خطبا دينية فى شتى المساجد.
2. تنظيم الحفلات السنوية لتنمية المهارات العربية.
3. مشاركات المدراء والعمداء والمدرسين فى المؤتمرات والحفلات المنعقدة لتفسير القرآن الكريم والنصح والتوجيه والإرشاد في مناطق مختلفة من بنغلاديش. ولله الحمد والشكر وهذه المدرسة حصلت علي شهادة " أفضل المدارس في بنغلاديش" من قبل وزارة التعليم لجمهورية بنغلاديش الشعبية في عام 1991م و2000م وهذا نموذج حي مختصر من خدمات هذه المدرسة ([531]).

([531]) الندوي، محمد عبد الحي، الشيخ عبد الجبار: السالك الروحي والمصلح الاجتماعي، مركز البحوث الإسلامية بيت الشرف، ص130.

المبحث الخامس: جهود الشيخ عبد الجبار التأليفات والتصنيفات:

المطلب الأول: أسماء مؤلفاته ومترجماته:

فقد ألف وترجم 25 كتابا باللغة البنغالية، ولم تتجاوز أكشرها 100صفحة ومن أشهر مؤلفاته:

1- (تفسير "أعوذ بالله"): أنه ذكر فيه أهمية الاستعاذة بالله وما يتعلق به، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1977م،

2-(الأغاني والموسيقية من منظور الشريعة الإسلامية)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1977م، والثانية1991م.

3- (تعليم الصلاة موجزا)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1983م.

4-(أربعون حديثا و أربعون نصيحة)، مترجم- طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1978م.

5- (تحفة العشاق)، ترجمة من اللغة الأردية، تكلم فيه عن الطرق الصوفية، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1986م.

6- (غذاء الروح)، مترجم- للشيخ حاجي إمداد الله مهاجر مكي، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1988م.

7- (تعليم الحج والزيارة)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1988م.

8- (حقائق عن التصوف)، للشيخ عبد الله القادر بن عبد الله عيسى، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1992م.

9- (جذب القلوب إلي ديار المحبوب)، مترجم- للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1992م.

10-(الجهاد الأكبر)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1991م.

11- (رفيق السالكين)، للشيخ مير محمد أختر، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1976م.

12-(آداب الشريعة والطريقة)، طبع تحث براعاية أنجمن اتحاد بنغلاديش، مكتبة شيتاغونغ،الطبعة الأولى-1995م.

13-(توصيات والمسائل الضروية حول شهر رمضان)، طبع تحث براعاية أنجمن اتحاد بنغلاديش، مكتبة شيتاغونغ،الطبعة الأولى-1995م.

14- (فضل ذكر الله غزوجل في القرآن والسنة)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1991م.

15-(الأسماء الحسنى)، طبع من مكتبة بيت الشرف شيتاغونغ، الطبعة الأولى-1997م.

رحلاته الخارجية: سافر لهدف الدعوة والإرشاد والتوجيه إلي البلاد الخارجية العديدة، فارتحل إلى الهند وتايلاند و تركيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة و العراق والكويت وباكستان([532]).

المطلب الثاني: وفاته: توفي الشيخ في 25 مارس من سنة 1998 م في الساعة السابعة صباحا، وترك كثيرا من أتباعه وبعد موته تولي أمره فضيلة الشيخ الأديب شاه قطب الدين، وقد توفي شاه قطب الدين في عام 2021 م، ثم تولي أمره الشيخ عبد الحي الندوي([533]).

الخاتمة:

أثبتت هذه الدراسة أن الشيخ محمدعبد الجبار بن وصي الدين قام بدور فعال في تطوير الدراسات الإسلامية في مدينة شيتاغونغ، وخير شاهد على ذلك أن له كثيرا من الكتب العلمية التي استفاد منها طلبة العلم في تعليم الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، ثم أنه أسس لمعهدا علمي خرج كثيرا من النابغين في فنون اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كما اتبع أثره كثير من طلابه في تأسيس المعاهد العلمية المختلفة وتصدروا للتدريس فيها في جميع أنحاء بنغلاديش وخارجه، فجزاه الله خيرا وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته آمين.

التوصية:

أهم التوصيات في هذه المقالة:

1. ينبغي لطلاب الدراسات الإسلامية أن يهتموا بدراسة تراجم العلماء القدماء ولا سيما المحليين منهم، لأنه من الملاحظ أن كثيرا منهم لا يعرفون عن تراجم علمائنا القدماء إلا القليل. 2. وتدعو المقالة أيضا هؤلاء الطلاب وخاصة الذين في مرحلة الدراسات العليا أن يوجهو بحوثهم نحو تحقيق مؤلفات هؤلاء العلماء وترجمة بعضها إلى اللغات المحلية والإنجليزية. لأنهم خلفوا تراثا ضخما تحتوي علوما نافعة، لكن كثيرا منها غير محققة ولا مطبوعة.

3. ومما توصي به المقالة توجيه الاهتمام نحو دراسة مؤلفات العلماء المحليين، الذين قضوا أوقاتهم الثمينة في تأليف الكتب وتنظيم القصائد التعليمية في شتى المجالات العلمية التي تحمل في طياتها كثيرا من الحلول للمشكلات التي نعاني منها اليوم.

4. كما تدعو الأثرياء في الأمة بأن يدعموا العلماء بطبع مؤلفاتهم المسودة، هناك كثير من العلماء ألفوا عدة كتب مفيدة لكنها ما زالت في صورة المسعوده، وحال دونها الطبع عوائق اقتصادية.

([532]) عبد الحي الندوي، نبذة وجيزة من حياة شاه عبد الجبار، الطبعة الأولى ،(شيتاغونغ : مؤسسة العلامة شاه عبد الجبار،2018م)

([533]) جريدة انقلاب اليومية، 26 مارس 1996م.

المصادر والمراجع:

1- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، الطبعة الأولى،(بيروت: دار ابن حزم،2013م)، ص- 778.

2- أخرجه البخاري ، كتاب العلم، باب: **من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين** ، برقم الحديث 71،الطبعة الأولى(بيروت: لبنان دار ابن حزم،2009م)،ص-22.

3- أخرجه أبو داود ، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، برقم الحديث 3641، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ابن حزم 2013م)، ص-775.

4- الندوي، عبد الحي، **نبذة وجيزة من حياة شاه عبد الجبار**، الطبعة الأولى، (شيتاغونغ : مؤسسة العلامة شاه عبد الجبار،2018م) ص-2-6.

5- الندوي، الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق، **دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم**، الطبعة الأولي، مركز البحوث والنشر، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، 2022م.الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي، حاليا رئيس قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية ومدير مركز البحوث والنشر للجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، وكان عميدا لكلية الشريعة والدراسة الإسلامية، وله مؤلفات ومقالات كثيرة في شئون الإسلام وتاريخه والأدب العربي.

6- الندوي، محمد عبد الحي، **الشيخ عبد الجبار: السالك الروحي والمصلح الاجتماعي**، ص 17-18.

7- الندوي، عبد الحي، **الشيخ عبد الجبار شيخ بيت الشرف رائد الصحوة الإسلامية**، ص 200.

8- الدكتور أبو بكر محمد رفيق، "**ذكريات رجل عظيم نادر**" الشيخ عبد الجبار: السالك الروحي والمصلح الاجتماعي، ص13.

9- الدكتور عيسى شاهدي، **دليل تاريخي المدرسة بيت الشرف النموذجية**، من 25.

10- **"العلامة شاه عبد جبار رحمه الله حياته وخدماته"**، محمد شاه جهان ، 2009م.

11- **وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا: دارسة تاريخية وتحليلية**، الأستاذ محمد عبد الرحمن أنواري، الجامعة الإسلامية كوشتيا بنغلاديش، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد2، ديسمبير2015م.

12- **علامةُ الهند الأديب والمؤرِّخُ الناقدُ الأريبُ**، تأليف الأستاذ أكرم الندوي، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق (2001 م).

13- **الملك عبد العزيز والتعليم** ، تأليف الدكتور عبد الله سعيد أبو راس والأستاذ بدر الدين الديب ، الطبعة الرابعة، المملكة العربية السعودية – الرياض (2008 م).

14-هارون ، ميزان،"**رجالُ صنعوا التاريخ وخدموا الإسلام والعلم في بنغلاديش**"، الطبعة الثانية. داكا ، بنغلاديش : مكتبة الدعوة للنشر، 2020م.

15- "**مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**"، محمد بن عبد الملك الزغبي ، الطبعة التاسعة ، دار التقوى الأزهر (2015 م).

16-**أبو الأعلى المودُودى،- عصره حياته . ودعوته** ، مؤلفاته ، تأليف أليف الدين الترابى ، الطبعة الأولى ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت (1987 م).

17- "**عبد الحميد بن باديس -العالم الربَّاني والزعيمُ السِّياسَيّ**"، مازن صلاح مطبّقاني ، الطبعة الثانية ، دار القلم -دمشق (1999 م).

18- "**أعلام المسلمين**"، السَّيد سُليمان الندويُّ أمير عُلماء الهند في عصره،والشيخُ الندوِيين ، تأليف الدكتور أكرم الندوي ، الطبعة الأولى ، دار القلم دمشق(2001م).

19- الأستاذ محمد سليم الدين، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، دارسة تحليلية (**نشاطات الشيخ عبد الجبار – الدعوية وخدماته الاجتماعية**) مقالة منشورة في مجلة منهل، المجلد 3، العدد1، ديسمبر2023م.

20- "**العلامة أبو البركات محمد فضل الله شخصية عبقرية**"، بروفيسور الدكتور أبو الرضاء محمد نظام الدين 17- الندوي،"**كُليات فضل الله**"، الطبعة الأولى، شيتاغونغ: مؤسسة العلامة فضل الله، 2020م.

21- "**علماء بنغلاديش و مشايخها، منذ انتشار الإسلام حتى العهد الحاضر**"، محمد فرقان أنوارى ، أستاذ الحديث و الأدب العربي بالجامعة دار المعرف الإسلامية شيتاغونغ بنغلاديش، الطبعة غير المطبوعة (2020 م).

22- "**الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ودورها ها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغي**"ر، علاء حسنى المزين- الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدبها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة الإسلامية في آسيا،المجلد 10، العدد2، ديسمبر2013م.

23- "**جهود العلماء والمؤسسات العلمية في الإسلام والسلام في فطاني**"، محمد ليبا-الأستاذ المساعد بقسم الشريعة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة الإسلامية في آسيا،المجلد 7، العدد2، ديسمبر2010م.

24- "**الإسهامات العلمية والسياسية لنبي هوزن في الأندلس**"، جميلة مبطي المسعودي الهذلي، أستاذ مشارك، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، التجديد مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، يوليو2023م.

25- "**دخول الإسلام في بنغلاديش**"، إى كي إم نذير أحمد، بنغلاديش إسلاميك سنتر،داكا،1986م.

26- **"مساهمات مدرسة دار العلوم العالية شيتاغونغ فى نشر العلوم الإسلامية"**، الدكتور سيد محمد أبو نعمان، الطبعة الأولى، شيتاغونغ: سيلكس للنشر والطباعة 2017 م.

27-محمد عرفان الكريم ،" **تقريظ لمولانا مؤمن الحق شودري"**، (الكتاب التذكارى)، الطبعة الأولى،(شيتاغونغ: الحق للنشر والطباعة، 2021م)،ص-27.

28- عبد الحي الندوي، نبذة وجيزة من حياة شاه عبد الجبار، الطبعة الأولى ، شيتاغونغ : مؤسسة العلامة شاه عبد الجبار،2018م، ص-2-6.

29- محمد جعفر الله، **"ثلاثة نجوم"**، الطبعة الثانية ،(شيتاغونغ : بيت الشرف للنشر والطباعة، 2019م)،ص-80.

30- الدكتور محمد عبد الرحيم، **"التاريخ الإجتماعي والثقافي للبنغال"**، (داكا: بنغاله إكاديمي، 1982م) ج2 ص39.

31- الأستاذ محمد عبد الرحمن أنواري، الجامعة الإسلامية كوشتيا بنغلاديش، دارسة تاريخية وتحليلية (**وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا)** مقالة منشورة في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر2015م.

32- مولانا محي الدين خان "**الإسلام في بنغلاديش: بعض المعلومات**"، مقالة في مجلة المدينة الشهرية، يناير، 1992م، ص 39. هو عالم ديني وصحفي ورئيس التحرير والمؤسس لمجلة "المدينة" مجلة إسلامية شائعة منشورة من داكا عاصمة بنغلاديش.

33- مسعود عالم الندوي،" **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند"**(دار العربية، ت، ب،)، ص3.

34- الأستاذ عبد الغفور، **"بنغلاديش: دراسة تاريخية"** (إيتيهاشير فركافاتي بنغلاديش)، مقالة منشورة في مجلة المؤسسة الإسلامية، بنغلاديش، ،داكا إبريل-يونيو، 1994م، ص947.

35- الأستاذ عبد الغفور كان أستاذ لعلم السياسة في كلية أبي ذر الغفاري بداكا. وحاليا صحفي في الجريدة انقلاب بداكا، وله مؤلفات كثير في شئون الإسلام وتاريخه.

36- أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوازجاني، راجع كتابه: طبقات ناصري، (ترجمة إلياط) ص 557؛ الدكتور محمد عبد الرحيم، **"التاريخ الاجتماعي والثقافي للبنغال"**، (داكا: بنغاله إكاديمي، 1982م، ج2 ص39.

37- "مساهمة العلامة محمد عبد الرحيم في الأدب الإسلامي"، الدكتور محمد إنعام الحق -الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة شيتاغونغ، بنغلاديش، مجلة اللغة-علمية-محكمة، المجلد 8، العدد 2،ديسمبر 2023م.

38– "الجهود العلمية والدعوية للعلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة"، علي الحاج محمد علي –الأستاذ الفقه المقارن المشارك، الجامعة العثمانية، الهند، مجلة بحوث العلوم الإسلامية–علمية–محكمة، المجلد 2، العدد 4،ديسمبر 2018م.

39– "إسهامات الشيخ غنيمي في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في برنو"، الدكتور محمد الحاج ميدغو –محاضر بقسم الدراسات العربية جامعة ولاية يوبي، دماترو، نيجيريا، مايو 2016م.

Reference: English (المؤلفات غير العربية)

1- Muhammad Mohar Ali, History of the Muslims of Bengal (Riyadh) Imam Professor Dr. vol.1A,p.43. Professor Dr. Muhammad Muhammad Ibn Saud Islamic Univwersity,1985/1406h) (1929-2007) was a Bangladeshi Islamic Scholar, historian and barrister; He is the only Mohar Ali Bangladeshi to have received the King Faisal International Prize

2-Dr. Mohammad Abdur Rahim : Islam in Bangladesh

Through Ages, Islamic Foundation Bangladesh , Publication –July 1995.

3-Krawan Magazine Published by: Jamia Darul Ma`Arif Al- Islamiah Cahattogarm-2018.

البحوث الجامعية:

1- "**التعليم العالي الإسلامي في جنوب تايلاند ودوره في الدعوة والثقافة الإسلامية**"، شهمي بن جي كو، رسالة علمية الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1435هـ.

2- "**جهود أشهر العلماء لمطقة ستكانيه ولوهاغارا في نشر العلوم الإسلامية**"، محمد مسلم حيدر المدني، رسالة علمية الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش، عام 2021م. ص30.

3- "**الشيخ محمد أبو زهر في الدعوة إلى الله**"، سامية لبزة مسعودة منال، رسالة علمية الماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، دولة الجزائر، عام 2015م.

4- "**واقع التعليم الإسلامي في بنغلاديش مع تصور مقترح لتطوره**"، شمس العالم بن كبير أحمد السعيد، رسالة علمية الدكتوره، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1437هـ، ص 230.

الدوريات (الصحف والجرائد والمجلات)

1- "نيا ديغنتي" (صحيفة يومية) 25 مارس 2021م.

2- "نيا ديغنتي" (صحيفة يومية) 25 يونيو 2019م.

3-"نيا ديغنتي" (صحيفة يومية) 10 مارس 2021م.

4-"نيادیغنتي" (صحيفة يومية) 27 مارس 2021م.
5-"نيادیغنتي" (صحيفة يومية) 01 نوفمبر 2019م.
6-"فورباكون" (صحيفة يومية) 22 مارس 2021م.
7-"نيادیغنتي" (صحيفة يومية) 11 مارس 2021م.

(المصادر الإلكترونية)

https://www.dailynayadiganta.com/city/571453

https://m.somewhereinblog.net/mobile/blog/jabedctg007/30235434

https://www.iiuc.ac.bd/conference/arabic/about-iiuc

.